المشروع الخاص «بالمملكة العربية المتحدة». فقد أعلن الملك حسين، في ١٥/٣/١٩٧٢، عن استعداده منح فلسطينيي الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة نوعا من الحكم الذاتي ضمن اطار مملكة توحد اقليمي فلسطين وشرقي الاردن تحت قيادته[١٢١].

اعتبرت حركة المقاومة ذلك المشروع محاولة من الملك لسحب سجادة حق تمثيل الشعب الفلسطيني من تحت اقدامها تمهيدا لعزلها عن مجمل تطورات القضية الفلسطينية في المستقبل. كذلك جاء رد الفعل العربي، على مشروع الملك، عنيفا في رفضه. ففي الوقت الذي قطعت فيه جمهورية مصر العربية علاقاتها الدبلوماسية مع الاردن بسبب ما أعلنه الملك، رفضت كل من الجزائر، ليبيا، سورية، الكويت، اليمن الجنوبية، العراق وسورية مشروع «المملكة العربية المتحدة». وانفردت حكومة السودان في ترددها في الاعلان عن موقفها[١٢٢].

وفي ظل عزلة الاردن، عربيا وفلسطينيا، ازداد التوتر في العلاقات الاردنية ــ الفلسطينية مباشرة بعد اعلان السلطات الاردنية في ١٥/٢/١٩٧٣ اعتقال مجموعة فدائية كبيرة (من فتح) دخلت الى الاردن بقيادة «ابو داوود»، لتنفيذ سلسلة من العمليات ضد المؤسسات الاردنية والمسؤولين الاردنيين. كما أن عملية احتلال مبنى السفارة السعودية في الخرطوم في ١/٣/١٩٧٣ لاطلاق سراح «ابو داوود» ومجموعته، ورفض الاردن لذلك، أزمت العلاقات بين النظمات الفدائية وبين السلطات السودانية والاردنية[١٢٣].

وقد أحكم طوق العزلة الاردنية عندما قام بلدان عربيان هما مصر وتونس بتبني موضوعة «الكيان الفلسطيني» وما عناه ذلك من التمييز بين الهوية الفلسطينية والاردنية. فقد اعلن الدكتور محمد حسن الزيات، وزير الخارجية المصري آنذاك، في مجلس الامن الدولي بتاريخ ٦/٦/١٩٧٣ ان «للامة الفلسطينية» حقوقها في قيام دولة ضمن حدود قرار التقسيم الذي أقرته الامم المتحدة في العام ١٩٤٧[١٢٤]. وفي الوقت الذي ردت فيه الاردن على التصريح المصري بتكثيف اتصالاتها الدبلوماسية مع عدد من الدول العربية خارجيا، وبسياسة «انفراجية» داخليا، اعلنت تونس، على لسان الرئيس حبيب بورقيبة في ٦/٧/١٩٧٣ أن الكيان الاردني كيان «مصطنع» وأنه من الضروري العمل لاقامة دولة فلسطينية. وقد تردت العلاقات الاردنية ــ التونسية على أثر ذلك مما ادى الى قطع صلاتهما الدبلوماسية في ١٥/٧/١٩٧٣[١٢٥].

الا أن وصول المساعي السعودية لدى الولايات المتحدة (للضغط على اسرائيل وتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢) الى طريق مسدود، واكتمال الاستعدادات العسكرية السرية في مصر وسورية، دفعت البلدين لتحسين العلاقات مع الاردن مما نجم عنه عقد مؤتمر قمة ثلاثي في القاهرة وعودة العلاقات الدبلوماسية المصرية ــ الاردنية الى حالتها الطبيعية في ١٣/٩/١٩٧٣[١٢٦]. وكان ذلك أحد آخر «الرتوش» السياسية التي موهت حركة الاستعداد العسكري المصري ــ السوري لشن الحرب التي سرعان ما انفجر بركانها يوم ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣. وبهذا، انتهت مرحلة كاملة من عمر تطور القضية الفلسطينية. وبدأت مرحلة جديدة.